

سلطان المناعي يروي تاريخ التراث القطري بالمجسمات في رحلة عبر الزمن بسوق واقف

- معرض مفتوح بسوق واقف .. والأمير تشارلز وملك أسبانيا أبرز الزوار
- المناعي: قطر تعيش أزهى عصور التنمية والمبدعون يتمتعون بحرية بلا حدود



كتب - محمد عبد المقصود::

الفنان التشكيلي الشاب سلطان عبدالله المناعي واحد من المواهب أصحاب التجربة الفنية الملتصقة بتراث قطر العريق والذي يؤكد دوماً أن ساحة الإبداع القطرية ثرية ومتجددة علي مر الأيام.

اختار الفنان المناعي أن يجاور التراث بكل ما فيه ومعالمه ويستدعيه في أعمال تحاكي ذلك التراث الأصيل وكأنه يقدمه للأجيال الواعدة ويمد جسراً للتواصل والتعارف بينها وبين هذا الإرث الفني الكبير.

المناعي الذي يتخذ من سوق واقف معرضاً مفتوحاً لأعماله أصبح جزءاً من معالم هذا الصرح الثقافي الفني الكبير حيث يتجه إليه كل من يطأ قدمه هذا المكان المتجدد باحثين عن مفردات التراث.

أعماله تجمع مشاهد تراثية عديدة منها قلعة الزبارة وبرج الساعة والمجلس وبرج برزان وغيرها من الأعمال.

مجسمات المناعي دائماً ما تجدد علاقتنا.. تعيدنا دوماً الي زمن الأصالة بكل ما يحمله من معاني الرقي.

في هذا الحوار تلتقي الراية مع الفنان سلطان المناعي لتتعرف منه علي ملامح تجربته الفنية:

بداية كيف كانت انطلاقة تجربتك الفنية؟

- بدايتي كانت علي ساحل قرية أبوظلوف بلاد المناعة حيث الشواطئ الجميلة والهواء النقي، وقد وهبني الله موهبة استطعت من خلالها أن أعمل نماذج خشب وصفائح الحديد وعملت نموذجاً لقرية من الورق بمساعدة بعض زملائي.

ثم التحقت بمدرسة الصناعة الثانوية بالدوحة وكنت متفوقاً في الرسم الهندسي وأعمال الورش وبعدها ظلت التجربة تزداد نضوجاً لكنها ما زالت في نطاق الهواية لأن ظروف عملي ومسؤولياته حالت دون أن أكرس الوقت الكافي للأعمال الفنية.

لكن المرحلة الفاصلة في تجربتي الفنية كانت مع انطلاق دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة التي استضافتها الدوحة في شهر ديسمبر الماضي حينما شاركت بعمل نماذج من الجبس لقلعة الزبارة وبرج برزان وبرج الساعة والمسجد الكبير. بعدها انتقلت الي مرحلة أخرى إن جاز التعبير يمكن أن نسميها احترافية.

ولماذا اخترت المجسمات لتحضن تجربتك الفنية؟

- المجسمات تتميز بأنها تقارب الواقع وتحاكيه فحينما نقدم للأجيال الواعدة ولزوار وضيوف قطر هذه النماذج فكأنك تصف لهم هذا التراث العريق مصحوباً بأجواء وطبيعة تقترب او تلامس هذا الواقع.

وفي الحقيقة أنا أري أن هذه المجسمات في طبيعتها هي في حد ذاتها تراث بعينه طالما اقتربت صورته من الواقع.. أري فيها قدرة صادقة علي الإبداع والتخيل والتعبير عن لحظات وملامح قد لا تبدو للآخرين مثلما أراها. وأنا مدفوع الي هذا الفن الجميل الذي اعتبره في الأساس فناً للإحساس والتذوق الجمالي طالما ابتعد عن الإسراف والغموض وتعميق المسافة بين الفنان والمتلقي.

ورغبة مني في التجديد والابتكار والبعد عن التكرار رحلت أبحث عن كل ما يثري هذه التجربة ويؤكد علي خصوصيتها ورأيت في هذه المجسمات تراثنا القطري الخليجي ما يلبي طموحي الفني خاصة وأن الفنان القطري هو الأكثر قدرة من الآخرين علي تجسيد هذا التراث وإعادة المتلقي الي أحضانه.

وكيف انعكس اهتمامك بالتراث علي أعمالك الفنية؟

- أستطيع ان أؤكد باستمرار أنني من أشد المولعين بالتراث القطري والخليجي والذي ارتبط وما زال بالخيال والبحر والبيوت القديمة بالبساطة التي كستها جمالا والتصميمات الهندسية الخاصة والمجالس القديمة التي كانت رغم بساطتها إلا أنها كانت قلباً كبيراً مفتوحاً للجميع.

وهنا أود أن أشير الي أنني استخدمت ما لدي من حس فني في عمل مجسمات كبيرة تحاكي هذه البيئة مثل المجالس وبيت الشعر والصقور وقلعة الريان وقلعة الوكرة والوجبة الي جانب مركز شرطة الرويس القديم.

أيضاً لدي أعمال عديدة ومجسمات لبرج الخور وجزيرة حالول وبيت الطواش وبيت النواخذة وبيت الغيص ومحار اللؤلؤ فضلاً عن العديد من الأعمال التي جذبت انتباه زوار ورواد سوق واقف من المواطنين والمقيمين.

وكيف ترى إقبال المواطنين علي اقتناء هذه الأشياء التي تحاكي التراث؟

- في الحقيقة إن الإقبال يفوق التوقعات من المواطنين الذين يحرصون علي اقتناء مجسمات يضعونها في المجالس وأماكن متفرقة من البيوت فهي الي جانب قيمتها الجمالية العالية فإن لها بعدا تراثيا يحرص هؤلاء المواطنون علي تجديد ارتباطهم به.

وماذا عن زوار سوق واقف من غير المواطنين؟

- كثير من المسؤولين يحلون ضيوفا علي دولة قطر والذين يزورون سوق واقف يحرصون علي اقتناء مجسمات تراثية لا سيما بقلعة الزبارة فيما يفضل آخرون من الزوار الأشياء الخفيفة مثل برج الساعة وبرج برزان والمسجد الكبير وغيرها من المجسمات.

ومن أبرز الشخصيات التي زارت المعرض أثناء زيارتها سوق واقف الأمير تشارلز وملك أسبانيا.

نري من بين أعمالك مجسماً أطلقت عليه إشراقة ؟ ماذا تعني بهذا العمل؟

- في الحقيقة إن دولة قطر في عهد حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدي تعيش أزهي عصور التنمية في شتي القطاعات، كما أنها بفضل سياسة سمو الأمير الحكيمة عززت موقعها الدولي بين مصاف الدول المتقدمة كما أن دورها الإقليمي أصبح فاعلا في شتي القضايا وهذا العمل يعكس بوضوح هذه المكانة المرموقة التي تتبوأها قطر حاليا، حيث يتمتع الفنانون والمبدعون بحرية بلا حدود تشجعهم علي تقديم أفضل ما لديهم من إبداع.

وهل نظمت معارض فنية خاصة بأعمالك؟

- في الواقع انني حتي الآن لم أنظم معارض وإنما في طريقي لتنظيم معرض خلال الفترة القادمة. واعتبر الإعجاب الذي تناله أعمالتي من الجمهور هو الدافع الحقيقي لمواصلة تجربتي والاستمرار في العمل.